عنه ذلك جعل مجيئه بعد ذلك امرا مسلم الوقوع غنيا عن
الاخبار حيث جعل شرطا وجعل نجيه شعيب عليه السلام
واهلاك الكفرة جوابا له ومقصود الافادة وانما قدم نجيه
اهتماما بشانها وايذانا بسبق الرحمة التي هي مقتضي الربوبية
علي الغضب الذي يظهر اثره بموجب جرائمهم وجرائمهم **كان لم
يغنوا** اي لم يقيموا **فيها** متفرقين في اطرافها متقلبين في اكنافها
الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود العدول عن الاضمار الي الاظهار
ليكون ادل علي طغيانهم الذي اداهم الي هذه المرتبة وليكون
انسب بمن شبه هلاكهم بهلاكهم اعني ثمود وانما شبه هلاكهم
بهلاكهم لانهما اهلكا بنوع من العذاب وهو الصيحة غير ان هولا
صيح بهم من فوقهم واوليك من تحتهم وقري بعدت بالضم
علي الاصل فان الكسر تغيير لتخصيص معني البعد بما يكون بسبب
الهلاك والبعد مصدر لهما والبعد مصدر للمكسور **ولقد
ارسلنا موسي باياتنا** وهي الايات التسع المفصلات التي
هي العصا واليد البيضا والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم ونقص الثمرات والانفس ومنهم من جعلها اية
واحدة وعد منها الظلال للجبل وليس كذلك فانه لتقبول احكام
التورية حين اتاه بني اسرايل والبا متعلقة بمحذوف وقع
حالا من مفعول ارسلنا حال كونه ملتبسا باياتنا او ارسلناه
ارسالا ملتبسا بها **وسلطان مبين** هو المعجزات الباهرة منها
او هو العصا والافراد بالذكر لاظهار شرفها لكونها ابهرها
والمراد بالايات ما عداها او هما عبارتان عن شي واحد اي
ارسلناه من الجامع عن كونه اياتنا وبين كونه سلطانا له علي

نبوته

بنوته واضحا في نفسه او موضحا اياها من اياث لازما ومتعديا
او هو الغلبة والاستيلا لقوله تعالي ونجعل لكما سلطانا ويجوز
ان يكون المراد ما بينه عليه السلام في تضاعيف دعوته حين قال
له فرعون من ربكما فما بال القرون الاولي من الحقايق الرايقة
والدقايق اللايقة وجعلته عبارة عن التوراة او ادراجها
في جملة الايات يرده قوله عز وجل **الي فرعون وملايه** فان
نزولها انما كان بعد مهلك فرعون وقومه قاطبة ليعمل بها
بنوا اسرايل فيما ياتون وما يذرون واما فرعون وقومه
فانما كانوا مامورين بعبادة رب العالمين عز سلطانه وترك
العظيمة الشنعا التي كان يدعيها الطاغية ويقبلها منه فيته
الباغية وارسال بني اسرايل من الاسر والقسر وتخصيص
ملايه بالذكر مع عموم رسالته عليه السلام لقوله كافة لاصالتهم
في الراي وتدبير الامور واتباع غيرهم لهم في الصدور وانما
لم يصرح بكفر فرعون بايات الله تعالي وانهماكه فيما كان عليه
من الضلال والاضلال بل اقتصر علي ذكر شان ملايه فقيل
فاتبعوا امر فرعون اي امره بالكفر بما جاءه موسي عليه السلام
من الحق المبين للايذان بوضوح حاله فكان كفره وامر ملايه
بذلك امر محقق الوجود غير محتاج الي الذكر وانما المحتاج
الي ذلك شان ملايه المترددين بين هاد الي الحق وداع الي
الضلال فنعي عليهم سوء اختيارهم وايراد الفاء في ايرادهم
المترتب علي امر فرعون المبني عن كفره المسبوق بتبليغ الرسالة
للاشعار بمفاجاتهم في الاتباع ومسارعة فرعون الي الكفر وامرهم
به فكان ذلك كله لم يتراخ عن الارسال والتبليغ بل وقع ذلك

Copyright © King Saud University